

# تراثهم في ساحة المعركة

للاستاذ : طه عبد الباقي سرور

اللهم هذه سجدات في محرابك ، وتراثيم حول بابك ، وضراعت  
تلتمس رضاك ، وأناشيد تقصد هداك ، فتقبل منا ، واعف عنا ، وكن لنا  
لا علينا ، تقدرت أسماؤك ، وتعالى صفاتك ، وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك

\*\*\*

ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء ، وبما أجرم الملحدون الأشقياء ، لقد  
جهلوك فانكروك ، واستهوتهم الشياطين فجعلوك ، وجنت أعلامهم  
فبارزوك ، وغرهم الغرور فحاربوك ، ثم وسوس لهم الهلوك ، فظنوا أنهم  
غالبوك . . تعاليت ربى عن أفك الآفكين ، وعن ضلالات المضلين ، وجهالات  
المارقين ، لا يرتفع الى عرشك طينهم ، ولا يصعد الى ساحتك فجورهم ،  
ولا يضرك كفرهم ، ولا يحيق سىء مكرهم الا بهم .

\*\*\*

لقد تناولوا وهم الجبناء ، وتصايحوا وهم الأذلاء ، وتفاخروا وهم  
الأدنياء ، فراموا الحصن الأشم ، وقصدوا الطود الأصم ، فامتدت أناملهم ،  
تبت يداهم ، وشلت قواهم ، الى كتابك وقرآنك ، ورحمتك ونورك ،  
يعثون ويلهون ، ويمزقون ويحرقون ، وهو المحفوظ المصون ، المظهر  
المكنون ، فويل لهم مما يصنعون ، وويل لهم مما يدبرون . . وامل لهم أن  
يطش ربك لشديد ، وان لهم فوق العذاب لمقامع من حديد ، نار جهنم  
يصلونها ما لهم عنها محيد

\*\*\*

يريدون ربنا والاهنا ، ان ينالوا من جلالك ، وان يجحدوا آياك ، وان  
يكفروا بقرآنك ، وأن يسخرُوا من رسلك وأنبيائك ، وأن يعيدوها  
جاهلية صنمية ، وبهيمية شهوانية ، واستبدادية احدية .

\*\*\*

فقد غرهم ما صنعوا ، وأضلهم ما فعلوا ، وأبظروهم ان مددت لهم فى  
جبالك ، وأفسحت لهم فى كونك ، ويسرت لهم فى علمك ، فتتبعوا خطو  
الشياطين ، واختالوا باطشين ، وسخرُوا من المؤمنين . . كلا ان الانسان

ليطفي ، أن رآه استغنى ، ان الى ربك الرجعى ، ويومئذ يجزى الانسان بما سعى ، ولسوف يرى . ولسوف يرى .

**اللهم** رب الرياح العاصفة ، والصواعق القاصفة ، والزلازل الناسفة دمدم عليهم بغضبك ، ومزقهم ببأسك ، وأرسل عليهم رسل عذابك . . رب لاتدر على الارض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولن يلدوا الا كافرا فجارا .

\* \* \*

يا سفلة الانام ، وعبدة الاصنام ، وحملة الاثام ، يا من أهدرتهم اعراضكم ، وثفاخرتم بسواآتكم ، وجننتم بالحادكم ، وبقيتكم بفسوقكم ، ان لكم لموعدا ، عذابا حاصدا ، سرمدا خالدا .

\* \* \*

أين ذهبت عاد وثمود ، وأصحاب الايكة والابخود ، وفرعون والجنود ، وهامان والبنود ، لقد طفوا من قبل فما أغنت عنهم رايات وعيون ، ولا عصمتهم قوى وحصون ، بل صب عليهم العذاب ، وتبددوا كالدباب ، وجيفوا كالكلاب ، فما بكت عليهم السماء ، ولا حزن الفضاء ، ولا تأخر القضاء .

\* \* \*

**اللهم** ربنا يا ذا الجلال والاکرام . والفضل والخير والانعام ، العظمة رداؤك ، والكبرياء ازارك ، والجبروت اهابك ، فمن تمنطق بهم قصمته ، ومن تنكر لهم خسفته ، ومن سخر بهم لا تقله أرضك . ولا تظله سماؤك .

\* \* \*

**اللهم** لقد عادينا الجاهلين بك فوالنا ، وخاصمناهم من أجلك فاعنا ، وبارزناهم فى سبيلك فأيدنا ، وافض علينا عزك ، وامنحنا سترك ، وارزقنا رضاك ، وامنن علينا بهداك ، وثبت أقدامنا ، وظهر قلوبنا ، واجمع صفوفنا ، وقوى شملنا ، وبارك وحدتنا . وانصر زعيمنا . وسدد خطانا واجعل بأسك على من عادانا ، فان العزة لله ولان والاك ، والخزى والهوان لمن بارزك وعاداك .

\* \* \*

**اللهم** نحن حزبك وأولياؤك ، ونحن احبابك وأنصارك ، واتبع نبيك وكتابتك ، رفعتنا اللواء ، واعترزنا الفداء ، وأطلقنا الصيحة ، وتنادينا بالبيعة ، نسمع الدنيا اننا الحفاظ على عهدك ، القائمون على أسوارك ، الداعون الى دينك ، المجاهدون فى سبيلك ، نوالى من والاك ، ونعاضد من عاداك ، وتنبع نور هداك .

اللهم احكم بيننا وبين من فسق عن أمرك ، وحاد عن سبيلك ، وانت خير الحاكمين ، وناصر المؤمنين ، ومعز المجاهدين ، وولي المؤمنين .

\*\*\*

لقد انبعث في العراق اشقاها ، فزين لهم الشيوعية وسقيها ، وجرعهم كوؤوسها وحميهاها ، فقدم عليها جمال فسواها ، ونادته العروبة قلباها ، ونصر شريعة الله وأحيهاها ، وواجه احزاب الشيطان فآخزهاها ، ومن توكل على الله لا يخشى عقباها

\*\*\*

أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ؟! أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ، أرايت ان كذب وتولى ، ألم يعلم بأن الله يرى ، كلا لئن لم ينته لنسفن بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة ، فلتدع نارية ، سدد الزبانية ، كلا لا تطعه واسجد واقترب .

\*\*\*

اللهم لقد اعتزنا بك فاعزنا ، ولدنا بحولك فانصرنا ، ولجانا الى بابك فاكرمنا ، وكن معنا ولنا ، وانت القاهر فوق عبادك ، جل جلالك ، وتقدس عزك ، وجل ثناؤك .

\*\*\*

أيها الشيوعيون الفاسقون ، أيها الملحدون الفاجرون ، أيها الافاكون المارقون ، أيها المتكبرون المنتطعون ، ما غرکم بربکم الکریم ، الذی خلق فسوی ، والذی أنبت المرعى ، والذی أمات وأحیا .  
انظروا الى السماء فوقکم كيف بنيت ، والى الارض كيف سطحت ، والى الجبال كيف نصبت ، هل ترون فى خلق الرحمن من تفاوت ، وهـل تشهدون فى صنع الله نهافت .

\*\*\*

من ربکم يا فسقة ، ومن رسلكم يا ملاحدة ، أيتها العصابة الجاحدة ، يا من انكرتم الحقيقة الخالدة ، أنتم أشد خلقا أم السماء بناها ، أنتم أشد اعجازا أم السمات أحيهاها ، فترقبوا يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب مهين ، يتجرعه كل شيوعى لثيم ، هماز مشاء بنميم ، عتل بعد ذلك زنيم .

ربکم يهودى فسق عن أمر ربه ، ونبيکم جاحد ضل عن سربه ، وكهنتکم لصوص مواخير ، وعبادتکم فسوق وتزوير ، ومنابرکم حانات ومحاکمکم بارات .

\*\*\*

مالکم والله . . . اتناولون الله جاهلين ، وتستهزءون فاجرين ، وتزعمونه

خرافة بالية ، واقصوصة ساخرة ، كبرت كلمة انتم قائلوها ، وفسقت  
صيحة انتم مرسلوها ، ولعنت حياة انتم مبتدعوها ، شامت وجوهكم  
القدرة ، عليها غبرة ، ترهقها قطرة ، أيها الكفرة الفجرة .. لقد جئتم  
شيئا اذا ، تكاد السموات والارض ينفطرون منه وتخر الجبال هدا ، ان كل  
من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا

ومن قبلكم جحد الجاحدون ، وانكر المبطلون ، فما أغنت عنهم الاوهام  
والظنون ، ولا عصمهم الكفر والفسوق والمجون ، قالوا ان هي الا حياتنا  
الدنيا ، نموت ونفنى ، من غير هدف ولا معنى ، بل جن جنونهم ، فتناولت  
لحونهم ، فقالوا ان الله فقير ونحن أغنياء ، ولنا البئين وله النساء ؛ ثم  
بارزوا الانبياء ، وحاربوا الاصفياء ، وجاءوا بالسحر لموسى ، ونصبوا  
المشائق لعيسى ، وأوقدوا النار لابراهيم المجتبى ، وتآمروا على الرسول  
المصطفى ، شرعة ابليس وجنده ، ومذهب الشيطان وحزبه .. وكذلك  
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف  
القول غرورا .

ولا تحسبن الله يغال عما يفعل الظالمون ، ولا بلاه عما يصنع  
الملحدون ، انه سبحانه يهمل ولا يهمل ، ويميل للظالم ، ويمد للائم ، حتى  
اذا اخذه قصفه ، واذا صفعه نسفه .. انهم يكيدون كيذا ، وأكد كيذا ،  
فهمل الكافرين أمهلهم رويدا .. ان عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع ولا  
شافع .

\* \* \*

ربنا تعاليت في جلالك ، وتقدست في بهائك ، وتعاضمت في أنوارك ،  
تذب على أرضك دناسات ، وتمرح جهالات وضلالات ، تزعم انها لك ندا .  
بل ضدا ، تظن طنين الذباب ، وتنبج نبج الكلاب ، ولا تخشى العذاب ،  
فاضربهم ببأسك ، ومزقهم بحولك ، واصفهم بغضبك ، فلن يؤمنوا حتى  
يروا العذاب المهين ، والخذلان المبين

\* \* \*

اللهم لقد اطلقها جمال مرعدة ، وبعثها ناصر صاعدة ، وجمع حزبك ،  
وجند جندك ، وحمل لواءك ، وواجه الدنيا من أجلك ، ينصر دينك ، ويدفع  
عن رسلك ، ويحمي أرض النبوات ، ويصون موطن الراسلات ، من خطو  
الشياطين ، وفجور الفاجرين . فافتح له وبه ، واحفظه وصنه ، واحمه  
بحماك ، واشمله برضاك . لقد والاك ، عز من والاك ، ثم عز من والاك

\* \* \*

ويا أبناء القرآن ، يا رجال الايمان ، يا جند الرحمن ، جاء ميقاتكم ،  
وحان يوم بعثكم ، فارفعوا لله اعلامكم ، ووحدوا صفوفكم ، وجاهدوا كما  
جاهد انبياءكم ، واقتدوا بزعيمكم ، فورب المشارق والغارب ، لانتم اليوم

على محجة بيضاء ، ورسالة غراء ، ما حملها قبلكم الا الانبياء ، وجبريل  
والشهداء . وجد السماء

**اللهم** ما لنا ذنب عندهم الا أننا عبدناك وقدسناك ، وسمعنا وأطعنا  
وآمنا وتضرعنا ، اللهم كما ابتليتنا بهم ، فخذ بنواصيرهم ، فقد آمنوا مكره  
ونسوا قدرك . وجهلوا بأسك .

**اللهم** اكفنا كل مكاييد لنا فيك ، واقمع عنا كل عدو لنا من أجلك ،  
اللهم وثبت أقدامنا ، وتقبل أعمالنا ، واجعل صحائفنا بيضاء ، وحجتنا  
غراء ، يوم القضاء

**اللهم** واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، ودليل  
راياتنا . . يا ربنا تباركت وتعاليت . في جلالك الابدى ، وعزك السرمدي  
واننا لك العابدون القانتون الساجدون . . نرقب في الافاق كلماتك  
الحاسمة ، وایامك الفاصلة . وانها لقادمة لا ريب فيها . والعاقبة للتقوى  
ولنا البشرية في الدنيا والاخرى .

طه عبد الباقي سرود

## علم التصوف

يقول الامام الشعرائي :

« . . اعلم يا أخى ان علم التصوف ، عبارة عن علم انقذ  
في قلوب الاولياء حين اسه تنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، فكل  
من عمل بهما انقذ له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق  
تعجز الالسن عنها ، نظير ما انقذ لعلماء الشريعة من الاحكام  
حين عملوا بما علموه من أحكامها .

فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة اذا خلا  
من علة العلل ، وحظوظ النفس ، كما أن علم المعاني والبيان  
زبدة علم التجو .

فمن جعل علم التصوف علما مستقلا فقد صدق ، ومن جعله  
من عين أحكام الشريعة صدق ، كما أن من جعل علم المعاني  
والبيان علما مستقلا صدق ، ومن جعله من جملة علم التجو  
فقد صدق :